ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيدا قلت وقد شارف المسجد المذكور على
الخراب في ايام السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود
بن الظاهر رحمه الله تعالى فامر بهدمه وبنائه ورفعه عن الارض فابتدأ في ذلك
في جمادى الأولى سنة احدى وتسعين وستمائة فهدم وبني بناء حسنا
ورفع عن الأرض نحو سبعة اذرع وزيدت فيه زيادات من جانبه الأيمن
وجعل في جداره القبلي شباكين من حديد عظيمين احداثت منهما جوانب
المسجد المذكور وابدل من الأساطين ما تلف وجعل للبركة رواق يجاني زيادة
على الرواق الأول الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن المسجد يدخل منه الناس
ايام المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان الله عامره من الآفات والنقص
فيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على
ما هنالك والمسجد المذكور على بنائه الى وقتنا هذا وفي آخر دولة الملك
الظاهر الغساني في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم وكثر في
الجبال ومات بسببه من رعيانها خلائق لا يحصون كالحافظ جمال الدين
محمد بن ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي وقاضي تعز اسمعيل
بن عبد الله بن محمد الريمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرساني قاضي مدينة
تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد بن ابي بكر الجبلي
والفقيه محمد بن عبد الله الكاملي بمدينة أب وغيرهم وتعذه السنة تؤرخ
بها عوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون سنة الجلنة بكسر الجيم والنون
وتشديد اللام المفتوحة ثم تاء مثناة والله اعلم وفي آخر دولته اغار
القرشيون على مدينة فشالة واخربوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى
اليمني وبني السرب في جماعة من اهل فشالة في شهر ربيع الاول سنة
اثنين واربعين ولم يزل السلطان الملك الظاهر قائما بانجاد الخلافة حتى
توفي آخر يوم الجمعة آخر شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين وستمائة بمدينة
زبيد بعد ان قدم عليها من مدينة تعز يوم الاثنين السادس والعشرين
من الشهر المذكور ايضا فاقام بها ثلاثة ايام بحسب ثم توفي رحمه الله تعالى
فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الأكبر سنا السلطان الملك

الأشرف

الأشرف اسمعيل خليفته فبايعوه وتمت بيعتهم له وأمر بتجهيز والده الملك
الظاهر فغسله بأمر شيخ الاسلام جمال الدين محمد بن الطيب بن محمد الناشري
وقاضي الشريعة بزبيد حينئذ احمد ابو الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد
الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي ثم جهزه رحمه الله تعالى
شيخ الاسلام الطيب الناشري ان يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي ادخله
قبره رحمه الله تعالى وقبره بمدرسة الظاهرية بمدينة تعز المتقدم ذكرها ولما
استقل ولده الاشرف بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة والده
في حسن السياسة وظهرت للناس رجاحته واشتهر في جملة معارفه بالرئاسة
وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة وشدة البأس حتى قيل
لم يسبقه أحد من آبائه الى ذلك وباشر الأمور بنفسه وتولى ما يعنيه وكان
فيه اقدام عظيم حتى كان يقال له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة
سنة اثنين واربعين فتدت جهة شقيف ابنة الملك الأشرف ابن الفضل عمة
الأشرف ابن الظاهر وفي يوم الأثنين مستهل شهر صفر سنة ثلاث واربعين
هجم القرشيون على قرية المملاح بظاهر زبيد ونهبت القصارية وقتل في
القرشيين رجل واحد وللملك الأشرف المذكور مع العرب عدة وقايع له وعليه
فمنها يوم العذيب وكان يوم الأربعاء الثامن من صفر سنة ثلاث واربعين وستمائة
اجتمع فيه القرشيون والمعازبة وقصدوه الى دار العذيب بنخل الوادي من بيد
فكسروهم كسرة شنيعة وقتل من القرشيين خمسة وثلاثين رجلا ومنها يوم
الفص قتل فيه منهم نحو من ثلاثة وثمانين رجلا ومنها يوم العزمة قتل فيه
القرشيون من عساكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم الى قرية التحيتا يقتلون منهم
ويأسرون ومنها وقعة القاهرة بينه وبين المعازبة قتل فيها من عسكره جمع
كثير منهم الأمير شكر المعدني والأمير عبد الله ابن زياد وغيرهم وذلك يوم
الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعين ومنها وقعة
المسافة بينه وبين القرشيين لم يسلم من عسكره الا اليسير ولم ينج الا بنفسه
وليس معه شيء الا دنبوس في يده ومنها وقعة السماط المشهورة في جمادى
الأولى سنة خمس واربعين طلب الامير الأشرف جماعة من مشاهير المعازبة وصناديدهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)